فهم ، مثلا ، اشتركوا مع الامبريالية العالمية في خنق النظام الشعبي الديموقراطي في التشيلي عن طريق تخفيض الاعتمادات المصرفية له ثم قطعها عنه · وهم يسهمون ، بقدراتهم المالية الهائلة ، في تعزيز الانظمة العنصرية في جنوب افريقية وروديسيا ، وفي اطالة عمر الانظمة الدكتاتورية الطاغية في مختلف انحاء العالم · انهم يفسدون الرأي العام في سويسرا ويشوهون نضال الشعب السويسري عندما يحاولون اقناعه بوجود انسجام او تناغم تام بين مصالحه واهدافه الوطنية وبين استراتيجيتهم القائمة على نهب ثروات الشعوب المسحوقة·

ان الامبريالية ، التي اعتبرها لينين اعلى مراحل الرأسمالية ، تعاني اليوم ازمة · ولكنها ليست ازمة احتضار ، بل ازمة تكيف واعادة تكوين · ان الهدف الاساسي للامبريالية هو استغلال الشعوب · وكانت طريقة الاستغلال في الماضي تتم بواسطة دولة او دول قوية · وبعد ظهور المعسكرين العالميين وانتشار نزعة الاستقلال والحرية لدى الشعوب المضطهدة ، ادركت الامبريالية ان الاسلوب القديم لم يعد صالحا او قابلا للحياة ، فعمدت الى تبني اسلوب اخر لا يعتمد على الاجتياح والاحتلال · لقد حلت الشركات العالمية ذات الجنسيات المتعددة محل الدول الاستعمارية · وتهدف هذه الشركات الى تحقيق اكبر قدر من المكاسب المادية عن طريق سيطرتها على الانظمة السياسية في العالم · وقد عمدت مؤخرا الى الغاء فكرة التنافس فيما بينها لئلا يسيء ذلك الى قدرتها على نهب الشعوب·

وسويسرا هي اليوم المقر المركزي والرئيسي لهذه الشركات الضخمة · وهي تقوم بدور الحليف للامبريالية العالمية · وعلاقاتها الاقتصادية والتجارية بالدول النامية مؤشر مهم ، ففي عام ١٩٧١ (وحسب احصاءات الادارة الفدرالية للجمارك في سويسرا) كانت قيمة الصادرات السويسرية الى هذه الدول ٤ر٩ مليارات من الفرنك السويسري ، مقابل ٢ر٦ مليارات من الواردات · وفي نهاية عام ١٩٧٢ ، بلغت قيمة الاستثمارات السويسرية الخاصة في العالم الثالث ٤ مليارات ·

رابعا ـ الوجه الاخر للديموقراطية السويسرية

عندما يسأل عشاق الديموقراطية السويسرية عن سر ولههم بها يجيبون بان الامر بسيط لا يحتاج الى شروح · ان السر يكمن في ان هذا النظام الديموقراطي يزخر بميزات كثيرة ، اهمها : قدرته على تحقيق التطور السياسي للبلد بشكل هادىء ورصين ، وكفالته لحرية الرأي والتعبير ، وتأمينه لحرية العمل الجاد والمنافسة الشريفة للاحزاب السياسية ، وتطبيقه لنظام برلماني سليم · غير ان هذه الميزات ، عندما توضع تحت مجهر الواقع الاليم ، لا تقوى على الصمود ·